سلسلة المطويات الدعوية 5

نصيحة

بمناسبة شهر رمضان

سماحة الشيخ العلامة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رحمه الله

سماحة الشيخ الدكتور

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله

شبكة البينة السلفية

به الصلاح والهداية والعاقبة الحميدة وبه رضا الله وبه الوصول إلى الحق الذي شرعه الله وبه الحذر من الظلم.

نسأل الله للجميع التّوفيق والهداية وصلاح النّية والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه.

مقال للشيخ الدكتور عبد الرزاق البدر حفظه الله

...والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه الأيّام كيف نستقبل هذا الشهر الكريم كيف نتهيّأ لهذا الموسم العظيم ؟كيف نستعد لهذا الشّهر المبارك ؟ وليس استقبال هذا الشّهر بتبادل باقات الورد والزهور ولا بإلقاء الأناشيد والأراجيز ولا بتهيئة المِلاعب والصّالات ولا بجمع صنوف أنواع المطاعم والمشروبات والمأكولات إن التهيّؤ لهذا الشهر الكريم تهيّؤٌ للطاعة واستعداد للعبادة وإقبال صادق على الله جل وعلا وتوبة نصوح من كل ذنب .

إن موسم رمضان فرصة للإقبال على الله والتوبة من الذنوب إن من يتأمل حاله، وهذا شأن كل واحد منا يجد أن تقصيره عظيم وتفريطه في جنب اللهِ كبيرٌ يقول صلى الله عليه وسلم : ((كل بني آدم خطّاء وخير الخطائين التوابون)) فالذنوب كثيرة والتقصير حاصل وأمامنا موسم عظيم للتوبة إلى الله جل وعلا .

وإذا لم تتحرك النّفوس ولم تتحرك القلوب في هذا الموسم الكريم المبارك للتّوبة إلى الله والندم على فعل الذنوب فمتى تتحرك؟ ولهذا صحَّ في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((رغم أنف امرئ أدرك شهر رمضان ثم انسلخ عنه ولم يُغفر له)) وذلك لأنه موسم عظيم للتّوبة تتحرك القلوب فيهِ للتوبة إلى الله والإنابة إليه والإقبال على طاعته جلّ وعلا وإن مما يستقبل به هذا الشهر الكريم الدعاء الصادق والصلة الحسنة بالله والالتجاء التام إليه سبحانه بأن يعين العبد على طاعة الله في هذا الشهرالفضيل....

وإن مما يستقبل به شهر رمضانَ أن يتأمل المسلم في خصائص هذا الشّهر وميّزاته وفضائله وبركاته ليعرف قدر هذا الشّهر ومكانته وليتعلم أيضا ما ينبغي أن يكون عليه في هذا الشهر من صيام وقيام فيتأمل في فوائد الصّيام ومنافعه وما فيه من عبر ودروس وعضاتٍ بالغة ويتأمّل في فضل قيام رمضان وما أعده الله جل وعلا للقائمين فيه من أجور عظيمة وفضائل جمة، ثبت في الصّحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)) .

وإن مما يستقبل به شهر رمضان المبارك أن يجاهد الإنسان نفسه بإصلاح قلبه وطرح ما فيه من غل أو حقد أو حسد أو ضغينة أو غير ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر)) إن في الصدر إحنو في الصدر سخائم وضغائن وأحقاد فإذا جاءت هذه المواسم المباركة فإنها تكون فرصة سانحة ومناسبة كريمة لطرد ما في القلب من غل أو حقد أو حسد يقول عليه الصّلاة والسلام: ((لا تحاسَدوا ولا تباغضوا ولا تناجشوا ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عبادَ الله إخوانا)).

إن دخول رمضان فرصةٌ مباركة لتصفية النّفوس وتنقية القلوب واجتماع الكلمة على طاعة الله جل وعلا بأن يقبل المسلمون جميعهم مطيعين لله مقبلين على عبادته وطاعته مبتعدين عن كل ما يسخطه ويأباه سبحانه.

مقال للشيخ الدكتور عبد الرزاق البدر حفظه الله



نصيحة للشيخ ابن باز –رحمه الله– بمناسبة استقبال شهر رمضان.

سماحة الشيخ ما نصيحتكم للمسلمين ونحن نستقبل هذا الشهر الفضيل؟

نصيحتي للمسلمين جميعاً أن يتّقوا الله جل وعلا، وأن يستقبلوا شهرهم العظيم بتوبة صادقة من جميع الذنوب، وأن يتفقهوا في دينهم وأن يتعلموا أحكام صومهم وأحكام قيامهم ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)) [متفق عليه]، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنّة ، وغلقت أبواب النار، وسلسلت الشّياطين))[متفق عليه] ولقوله صلى الله عليه وسلم: ((إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وصفدت الشياطين وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاءً من النار وذلك في كل ليلة))[رواه الترمذي وابن ماجة].

وكان يقول صلى الله عليه وسلم للصحابة : ((أتاكم شهر رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فيتزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشّقي من حرم فيه رحمة الله)) [ذكره المنذري في الترغيب والترهيب].

ومعنى: ((أروا الله من أنفسكم خيراً)) ، يعني سارعوا إلى الخيرات وبادروا إلى الطاعات وابتعدوا عن السيئات.

ويقول صلى الله عليه وسلم: ((من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه))[متفق عليه].

ويقول صلى الله عليه وسلم: ((يقول الله جل وعلا كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ، ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي للصّائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك))[متفق عليه].

ويقول صلى الله عليه وسلم:((إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم))[رواه البخاري].

ويقول صلى الله عليه وسلم: ((من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه))[رواه البخاري في الصحيح] .

فالوصية لجميع المسلمين أن يتقوا الله وأن يحفظوا صومهم وأن يصونوه من جميع المعاصي، ويشرع لهم الاجتهاد في الخيرات والمسابقة إلى الطاعات من الصّدقات والإكثار من قراءة القرآن والتسبيح والتهليل والتّحميد والتكبير والاستغفار ؛ لأن هذا شهر القرآن: ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ)) [سورة البقرة، الآية 185.].

فيشرع للمؤمنين الاجتهاد في قراءة القرآن، فيستحب للرجال والنساء الإكثار من قراءة القرآن ليلاً ونهاراً وكل حرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها كما جاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مع الحذر من جميع السيئات والمعاصي، مع التواصي بالحق والتناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فهو شهر عظيم تضاعف فيه الأعمال ، وتعظم فيه السيئات، فالواجب على المؤمن أن يجتهد في أداء ما فرض الله عليه وأن يحذر ما حرم الله عليه، وأن تكون عنايته في رمضان أكثر وأعظم ، كما يشرع له الاجتهاد في أعمال الخير من الصدقات وعيادة المريض واتّباع الجنائز وصلة الرّحم ، وكثرة القراءة وكثرة الذكر والتّسبيح والتهليل والاستغفار والدعاء، إلى غير هذا من وجوه الخير، يرجو ثواب الله ويخشى عقابه، نسأل الله أن يوفّق المسلمين لما يرضيه ، ونسأل الله أن يبلغنا وجميع المسلمين صيامه وقيامه إيماناً واحتساباً.

نسأل الله أن يمنحنا وجميع المسلمين في كل مكان الفقه في الدّين والاستقامة عليه، والسلامة من أسباب غضب الله وعقابه، كما أسأله سبحانه أن يوفق جميع ولاة أمر المسلمين وجميع أمراء المسلمين، وأن يهديهم وأن يصلح أحوالهم ، وأن يوفقهم لتحكيم شريعة الله في جميع أمورهم، في عبادتهم وأعمالهم وجميع شئونهم، نسأل الله أن يوفقهم لذلك، عملا بقوله جل وعلا: ((وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ)) [سورة المائدة ، الآية 49] ، وعملاً بقوله جل وعلا: ((أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)) [سورة المائدة، الآية 50]، وعملا بقوله سبحانه: ((فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً)) [سورة النساء، الآية65] وعملا بقوله سبحانه: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً)) [سورة النساء، الآية 59]، وعملا بقول الله سبحانه: ((قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ))[سورة النور، الآية54] وقوله سبحانه: ((وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)) [سورة الحشر، الآية 7].

هذا هو الواجب على جميع المسلمين وعلى أمرائهم ، يجب على أمراء المسلمين وعلى علمائهم وعلى عامتهم أن يتقوا الله وأن ينقادوا لشرع الله ، وأن يحكموا شرع الله فيما بينهم ؛ لأنه الشرع الذي به